نفسك بين يدى من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال الى الله
تع سبحانه جدا والتزم على ذلك ليرضيه وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت به
وما لم يمكنك راجعت فيه الى الله سبحانه وتع بالتضرع والتصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك
فى مشية الله سبحانه يوم القيمة والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه العميم انه اذا علم الصدق
من قلب العبد فانه يرضى خصماه من خزانة فضله الى هنا كلام الامام بعبارته نقلتها تيمنا بها وقال
بعض العلماء الغيبة لا تكون ذنبا الا بعد البلوغ الى المغتاب قال صاحب الروضة سالت ابا محمد رحمه
الله هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما يصير ذنبا
اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تع لهما
جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة انتهى وقال الامام فى الاحيا بعد ما نقل
ما قيل فى الغيبة والاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غايبا
او ميتا فينبغى ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر ان يبالغ
فى الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره
وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة فى الاخرة انتهى هذا بيان ما يتعلق بحقوق
العباد التى منها الغيبة والغرية وليس وراء اى فوق عباداه قربة **ومنها** اى من الاشيا الواجبة
احتراز المرء عنها فى كلامه **النميمة وهى ان تنهى** مضارع من الانهاء اى ان تبلغ فان الانهاء الابلاغ
قال فى مختار الصحاح والانهاء الابلاغ وانهى اليه الخبر فانتهى وتناهى اى بلغ اى هى اى النميمة
ابلاغ خاص وهو ان تبلغ **سر احد الى من** اى شخص من الاشخاص **يكره** ذلك الاحد **سماعه** اى سماع
الشخص السامع فيكون المصدر مضافا الى فاعله والمعنى النميمة ابلاغ سر احد الى شخص يكره ذلك
الشخص ان يسمعه اى السر فيكون المصدر مضافا الى مفعوله وهذا يتناول ايضا ما اذا بلغ الرجل
سر زيد الى عمرو والحال انهما لا يكرهان سماع ذلك السر الا انه يكره بشر انكشاف هذا السر وكذا زيد
لان النمام لما ابلغ سر زيد الى عمرو وعمرو الى بشر فقد ابلغ النمام لكونه سبب البلوغ اليه
فعبارة المص عبارة حسنة شاملة لانواع النميمة اى ما يكون بالقول وبالكتبة بالرمز بالايما
ولما يكون المنقول من الاعمال والاقوال لان الابلاغ ليس مخصوصا بالقول حتى يلزم خروج ما لم يكن
بالقول من الكتبة والرمز والايماء كما ظن قال الامام فى الاحيا حقيقة النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه بل كل ما راه الانسان من احوال الناس فينبغى ان يسكت عنه الا ما فى حكايته فايدة
لمسلم او دفع لمعصية كما اذا راى من تناول مال غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه
فاما اذا راه يخفى ما لا لنفسه فذكره فهو نميمة وافشاء للسر فان كان ما ينم به نقصانا وعيبا فى
المحكى عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة **وفى الحديث النمام لا يدخل الجنة** اى ان استحلها
او لا يدخله الله تع الجنة ما دام موصوفا بها فاذا اراد الله تع ان يدخله عفاه ثم يدخله

او هو محمول

حكاية شريفة فى ذم النمام

او هو محمول على التهديد والتغليظ زجرا للنمام عن ذلك الفعل القبيح اى القتات لا يدخل
الجنة قال فى مختار الصحاح القت نم الحديث وبابه رد وفى الحديث لا يدخل الجنة قتات
انتهى وهذا الحديث الذى اورده صاحب مختار الصحاح مروى عن انس وحذيفة رضى الله
عنهما ذ وباه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنمام والقتات واحد عنده اى عند
صاحب مختار الصحاح وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذى يتحدث مع القوم والقتات
هو الذى يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم نم **وكفى به** اى بهذا الحديث **وعيدا** ففاعل
كفى الضمير الراجع الى الحديث المذكور قبيله والباء زايدة ونظيره قوله تع وكفى بالله شهيدا
وكفى به وكيلا ويجوز ان يكون فاعل كفى الضمير المستتر فيه راجعا الى الحديث والضمير
المجرور المتصل راجعا الى النمام لكنه خلاف الاستعمال ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة
وروى كعب انه اصاب بنى اسرائيل قحط فاستسقى موسى عليه السلام مرات فما اجيب فاوحى
الله تع اليه انى لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا بجمعهم
نسقوا ويقال اتبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ فى سبع كلمات فلما قدم عليه فقال انى جئتك
للذى اتاك الله من العلم اخبرنى عن السماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن
الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منه وعن البحر ما اغنى منه وعن
اليتيم ما اذل منه فقال البهتان على البرئ اثقل من السموات والحق اوسع من الارض والقلب
القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير
وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم وروى معاذ رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى بين اثنين بالنميمة
سلط الله عليه نار الحرقة الى يوم القيمة وقال الحسن تارك الامانات معروف والخيانات
مفرق بين الاخوة والاخوات هى اذعف من السم وانفذ من السحر صاحبها ذو الوجهين
فى الدنيا له لسان من نار يوم القيمة كذا فى الروضة قوله اذعف من الذعاف وهو السم
مبالغة فى التاثير مثل قولهم احر من النار **وقيل من نم اليك** عن اخر **نم عنك** الى الاخر
قايل هذا الكلام الحسن ذكره فى الاحيا وقال فيه ايضا هذا اشارة الى ان النمام ينبغى
ان يبغض ولا يوثق بصداقته **فاذا نم من عند لك** فاذا نم اليك رجل وقال لك ان فلانا
قال فى حقك كذا وكذا وفعل كذا وكذا فعليك ستة امور الاول ان لا تصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال تع ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة والثانى ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبح فعله قال تع وامر بالمعروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1